في امر محمد صلى الله عليه وسلم او غيره او جهر تم به انه
اي ربكم عليم اي بالغ العلم بذات الصدور اي
بحقيقتها وكنهها وحالتها وجبلتها وما يحدث
عنها من الخير والشر وقال ابن عباس نزلت في امرين
كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره
جبريل عليه السلام فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم
كيلا يسمع رب محمد واسروا قولكم واجهروا به يعني
واسروا قولكم في محمد صلى الله عليه وسلم وقال غيره
انه خطاب عام يعم الخلق في جميع الاعمال واطراد انت
قولكم وعملكم علي اي سبيل وجد والحال واحد
في علمه تعالى فاحذروا من المعاصي سراكم تحترزون
عنها جهرا فان ذلك لا يتفاوت بالنسبة الى علم
الله تعالى ولما قال تعالى انه عليم بذات الصدور
ذكر الدليل على انه عالم فقال تعالى الا يعلم من خلق
اي من خلق لابد وان يكون عالما بما خلقه لان الخلق
هو الايجاد والتكوين على سبيل القصد والقاصد
الى الشيء لابد وان يكون عالما بحقيقة ذلك المخلوق
كيفية وكمية والمعنى الا يعلم من خلق السر يقول
انا خلقت سريرة القلب افلا اكون عالما بما في قلوب
العباد قال اهل المعاني ان ست جملة من اسماء الخالق
تعالى ويكون المعنى الا يعلم الخالق خلقه وان

ست

ست جملة من اسماء المخلوق والمعنى الا يعلم الله من
خلق وما خلقه قال ابن المسيب بينما رجل واقف بالليل
في شجر كثير وقد عصفت الريح فوقع في نفس الرجل
الذي الله يعلم ما سقط من هذا الورق فنودي من
جانب الغيضة بصوت عظيم الا يعلم من خلق وهو
اي والحال انه هو اللطيف الذي يعلم ما لطف في
اخفى القلوب الخبير اي البالغ العلم بالظواهر والبواطن
فلا يخفى عليه شيء من الاشياء وقال ابو اسحاق
الاشعري اني من اسماء صفات الذات ما هو للعالم
منها العليم ومعناه تمام جميع المعلومات ومنها
الحكيم ويختص بان يعلم الغائب والحاضر ومعناه
ان لا يعيب عنه شيء ومنها الحافظ ويختص بانه
لا ينسى شيئا ومنها المحصي ويختص بانه لا يشغله
الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتد اذا الريح
وتساقط الاوراق فيعلم عند ذلك اخذ الحركات في
كل ورقة وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق وقد قال
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولما كان هذا
امرا غامضا دل عليه بامر مشاهد ادعى بلطفه
واتقنه بخبره فقال مستانفا هو اي وحده
الذي جعل لكم الارض على سعتها وعظمتها وخزونة
كثير منها ذلولا اي مسخرة لا تمتنع لتتوصلوا الى

Copyright © King Saud University